خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس
بمناسبة استقبال جلالته لرئيسي مجلسي البرلمان وتسليمهما لجلالته
قانون مدونة الأسرة

الرباط، 12 ذو الحجة 1424 الموافق 03 فبراير 2004م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، خطابا ساميا بمناسبة استقبال جلالته لرئيسي مجلسي البرلمان وتسليمهما لجلالته قانون مدونة الأسرة، بعد المصادقة عليه بالإجماع.

وفي ما يلي نص الخطاب الملكي السامي:

"الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

حضرات السيدات والسادة،

إننا نحرصنا على أن نتسلم من رئيسي مجلسي البرلمان مدونة الأسرة، إنما نؤكد التزامنا الثابت بالقيم المؤسسة لهذا القانون الذي يدخل سجل تاريخ المغرب ليس فقط باعتباره لبنة جوهرية في بناء مجتمعنا الديمقراطي الحداثي، وإنما أيضا لأننا جسدنا به التكامل بين المرجعية الإسلامية والكونية، القائمتين على مبادئ الحرية والمساواة، والإنصاف والتضامن.

وبصفتنا أمير المؤمنين، فإننا من خلال هذا العمل الرائد قد ساهمنا فيما يتعين على الأمة الإسلامية القيام به، من أجل تصحيح صورة الإسلام السمحة، مما لحقها من تشويه وتطرف، مؤكدين قدرة العقل الإسلامي على الانسجام مع الحداثة.

وإذا كنا منذ اعتلائنا العرش، قد جعلنا في صدارة سياستنا، إيجاد مدونة حديثة للأسرة، بهذه المواصفات والمرجعيات، وفي خضم تيارات مختلفة، فإننا بقدر ما نحمد الله تعالى على توفيقنا في إنجازها، بما تتضمنه من إنصاف للمرأة، وحماية لحقوق الأطفال، وصيانة لكرامة الرجل، نجدد التأكيد على أنها

عدالة
adala.justice.gov.ma

مكسب للمغاربة جميعا، منوهين بإجماع كل ممثلي الأمة ومكوناتها عليها، ضمن نقاش ديمقراطي مسؤول والتحام وثيق بين العرش والشعب.

ومهما تكن أهمية المكاسب المحققة، والتي نتوجها اليوم بوضع طابعنا الشريف، على قانون مدونة الأسرة، وإصدار الأمر بتنفيذه، فإننا لن ندخر جهدا لتفعيلها على الوجه الأمثل، من خلال قضاء مؤهل ومستقل، وفعال ومنصف، وبواسطة كافة المنابر والهيئات لتحسيس عامة الشعب بها، ليس باعتبارها مكسبا للمرأة وحدها، بل بكونها دعامة للأسرة المغربية المتوازنة المتشبعة بها، ثقافة وممارسة وسلوكا تلقائيا.

كما أننا عازمون على أن نوفر لتفعيل مدونة الأسرة، ليس فقط وسائلها المادية والبشرية وآلياتها القانونية، وإنما بالمضي قدما في إنجاز التنمية الشاملة وتشجيع العمل الميداني الملموس، للنهوض الفعلي بأوضاع الأسرة، وتحرير كل الطاقات، للعمل الجماعي، المتجاوب مع طموحنا إلى توطيد دعائم مغرب ديمقراطي وعصري، مؤكدين تصميمنا على المضي قدما في هذا النهج الإصلاحي القويم، لتحقيق المزيد من المكاسب، على درب جعل المرأة والرجل شقائق في حقوق وواجبات الإنسان والمواطنة المسؤولة. ﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه﴾. صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".

عدالة
adala.justice.gov.ma